Ⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ ⲛⲉⲙ Ⲉⲗⲉⲁⲱⲁ ⲉⲧϧⲉⲛ Ⲙⲁⲅⲁⲅⲁ

مطرانية الأقباط الأرثوذكس لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

لماذا القيامة العامة ، أو قيامة الأجساد ؟

مقدمة:

يحتفل العالم المسيحى كله بصفة عامة ، وكنيستنا القبطية بصفة خاصة ، بعيد القيامة المجيد .

طالباً لكم جميعاً ، ولبلادنا العزيزة مصر ، ولكنيستنا المقدسة ، والعالم أجمع ، كل بركة وخيروسلام وتقدم فى هذه المناسبة المقدسة الكبيرة .

أود أن أتكلم معكم عن : لماذا القيامة العامة ، أو قيامة الأجساد ؟!

لكن قد يسأل البعض سؤالاً وهو : لماذا دعيت قيامة البشر من بين الأموات ، بالقيامة العامة ، أو بقيامة الأجساد ؟!

الجواب هو : دعيت قيامة البشر من بين الأموات بالقيامة العامة ، لأنها قيامة لجميع البشر ، بدءاً من أبوينا الأولين آدم وحواء ، إلى آخر إنسان ولد ومات على وجه الأرض . بغض النظر عن جنسيات الناس وأعراقهم ، ودياناتهم ومذاهبهم ، لذلك دعيت بالقيامة العامة .

وهذا ما أكد عليه السيد المسيح فى تعاليمه عن القيامة ، قائلاً إن قيامة البشر من بين الأموات ، هى قيامة عامة لجميع الناس، وهذا قوله : ((فإنه تأتى ساعة ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، والذين فعلوا السيآت إلى قيامة الدينونة)) (يو٥ : ٢٨ - ٢٩). هذا من جهة تسمية قيامة البشر من بين الأموات ، بالقيامة العامة .

أما عن تسمية القيامة ، بقيامة الأجساد ، يرجع سبب هذه التسمية ، إلى أن الأجساد هى التى تموت ، لا الأرواح ، وهذا ما أشار إليه الكتاب فى سفر الجامعة ، وقت أن قال : ((يرجع التراب إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها)) (جا ١٢ : ٧) .

بالتالى القيامة من بين الأموات ، هى قيامة للأجساد التى ماتت ، مع رجوع روح كل إنسان التى كانت عند الرب ، للاتحاد بجسدها الذى كانت متحدة به قبل الموت ، بسرعة فائقة ودقه متناهية ، لتمنحه الحياة ، وهذا ما أنبأ عنه حزقيال النبى فى سفره (حز ٣٧ : ٥ - ١٤) .

فمن هنا دعيت قيامة البشر من بين الاموات ، بقيامة الأجساد وهذا يقودنا إلى أن الله أمر بالقيامة العامة أو بقيامة الأجساد من بين الاموات :

١- ليضع نهاية للموت الجسدى ، وبداية بأجساد تحمل سمات جديدة فى العالم الآخر ، إلى أبد الآبدين .

وهذا ما أشار إليه القديس بولس ، فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس ، وقت أن تكلم عن القيامة فقال : ((يقول قائل : كيف يقام الأموات ، وبأى جسم يأتون ؟)) (١ كو ١٥ : ٣٥) .

فجيب القديس بولس على السؤال بقوله : ((الذى تزرعه لا يحيا ، إن لم يمت)) (١كو١٥ : ٣٦) .

لذلك موت البشرية إنسان بعد الآخر ، هذا لا يعنى فناءها ، بل هذا يعنى إعداداً للقيامة العامة ، ولكن بأجساد تحمل سمات جديدة ، لم تكن فيها من قبل . وهذه السمات الجديدة ، التى يمنحها الله لأجساد البشر فى القيامة العامة ، لقبها القديس بولس فى حديثه عن القيامة ، بأنها أجساد سماوية ، عديمة الفساد ، ممجدة قوية ، ومع ذلك وصفها بأنها أجساد روحانية ، وغير قابلة للموت مرة أخرى ، وإليك هذه الصفات :

((أجسام سماوية ، وأجسام أرضية ... يزرع فى فساد ، ويقام فى عدم فساد . يزرع فى هوان ، ويقام فى مجد . يزرع فى ضعف ، ويقام فى قوة . يزرع جسماً حيوانياً ، ويقام جسماً روحانياً ... وهذا المائت يلبس

عدم موت » (١كو١٥ : ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣) .
كل هذه صفات روحانية غير جسدانية ، يمنحها الله لأجسادنا يوم القيامة من بين الأموات ، واصفاً إياها الكتاب ، بأنها تكون على صورة جسد المسيح ، فى قيامته من بين الأموات : « الذى سيغير جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده ، بحسب عمل استطاعته ... » (فى ٣ : ٢١) .
لذلك بقيامة الأجساد من القبور :

٢- يكون الله قد ساوى فى الحياة والوجود والمكانة ، بين الأجساد والأرواح .

لأن الأجساد هى التى تموت ، أما الأرواح فلا تموت ، كما أشار الكتاب فى سفر الجامعة (جا ١٢ : ٧). فبموت الأجساد فقدت الحياة والوجود والمكانة ، التى تتصف بها الأرواح . لذلك بقيامتها من بين الأموات ، ساوى الله بينها وبين الأرواح ، فى الحياة والوجود والمكانة .
فمن هنا :

٣- القيامة العامة ، عطية إلهية للبشرية .

وذلك من محبته وتقديره لها ، عن بقية المخلوقات الأرضية ، منحها الحياة بعد الموت .
بالتالى القيامة العامة ، تميز البشرية عن بقية المخلوقات الأرضية ،وترفع من شأنها ، وتجعلها على صورة جسد المسيح فى القيامة (فى ٣ : ٢١) .
ومع ذلك لا يفوتنا أن نشير ، إلى ملحوظة هامة خاصة :

٤- بتوقيت حدوث القيامة .

وبالرجوع للكتاب المقدس ، نجد أن الرب أشار إلى علامات تشير للقيامة العامة ، ومجيئه الثانى . إلا انه عن توقيت حدوث القيامة ، قال أنها تحدث فى اليوم الأخير ، من عمر الأرض : « وهذه مشيئة الذى أرسلنى أن كل ما أعطانى لا أتلف منه شيئاً ، بل أقيمه فى اليوم الأخير » (يو٦: ٣٩، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٤) ، (يو ١١ : ٢٤) .
لذلك لا نشغل أنفسنا بتوقيت حدوث القيامة ، بقدر ما نشغل أنفسنا بالاستعداد لها ، بالتوبة وحفظ وصايا الرب ، والجهاد الروحى ، حتى ولو لم تحدث فى أيامنا .
عاملين بوصية الرب لنا : « اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون متى يأتى رب البيت ، أمساءً أم نصف الليل ، أم صياح الديك ، أم صباحاً ، لئلا يأتى بغتة فيجدكم نياماً . ما أقوله لكم ، أقوله للجميع اسهروا » (مر١٣ : ٣٥ – ٣٧) .
ومع ذلك :

٥- إن دلت القيامة على شئ ، فهى تدل على قدرة الله وسلطانه ، على إقامة الأجساد من بين الأموات .

شهد القديس بولس الرسول ، فى رسالته الثانية لأهل كورنثوس ، عن قدرته وسلطانه على إقامة الأموات فقال : « كان لنا فى أنفسنا حكم الموت ، لكى لا نكون متكلين على أنفسنا ، بل على الله الذى يقيم من الأموات » (٢كو ١ : ٩) .
وفى موضع آخر من رسائله أشار الرسول ، على قدرة الله وسلطانه على إقامة الأموات ، وذلك يتضح فى طاعة إبراهيم أب الآباء لله ، وقت أن طلب منه أن يقدم ابنه إسحق ذبيحة ، وبالفعل قدمه ، إلا أن الله منعه من تقديمه كذبيحة فى آخر لحظة ، وافتداه بكبش عوضاً عنه . وشهد الكتاب لذلك ، وقت أن قال : « إذ حسب أن الله قادرٌ ، على الإقامة من الأموات » (عب ١١ :١٩) .
وكما دلت القيامة على قدرة وسلطان الله :

٦- كذلك تدل على صحة وصدق ، نبوءات الكتاب المقدس .

أشار الكتاب بعهديه على القيامة العامة من بين الأموات ، وحتمية حدوثها ، وهذا يدل على صحة وصدق هذه النبوءات .
وفى مقدمة هذه النبوءات ، ما أنبأ به دانيال النبى فى سفره : « وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض ، يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية ، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدى» (دا ١٢ : ٢) .
وكما أنبأ دانيال النبى عن القيامة العامة ، هكذا أنبأ السيد المسيح عن حدوثها فقال : « أما من جهة قيامة

الأموات ، أفما قرأتم ما قيل لكم ، من قبل الله القائل : أنا إله إبراهيم ، وإله إسحق ، وإله يعقوب ، ليس إله أموات بل أحياء » (مت ٢٢ : ٣١ – ٣٢) ، (مر١٢ : ٢٦ -٢٧) ، (لو ٢٠ : ٣٧ – ٣٨) .

وبالرغم من أن عقيدة القيامة العامة ، أنبأ عنها الكتاب المقدس ، وأشارت إليها المجامع المسكونية ، وغالبية الناس تؤمن بها إيماناً راسخاً ، وتتذكرها فى صلواتها كل يوم ، كما قالت مرثا للمسيح ، عن قيامة أخيها لعازر من بين الأموات : « أنه سيقوم فى اليوم الأخير » (يو ١١ : ٢٤) .

إلا أن هناك البعض من الناس ، لا يؤمنون بها ولا يتذكرونها ،مثال الصدوقيون (مت ٢٢ : ٢٣) ، (أع ٢٣ : ٨) . وهيمينايُس وفيليتُس (٢تى ٢ : ١٧ – ١٨) ، والملحدين ... إلخ

لكن من الملاحظ على الإيمان بالقيامة العامة :

٧- أنه يساعد على التوبة الحقيقية ، التى هى القيامة الأولى من موت الخطية .

لذلك طوب الكتاب فى سفر الرؤيا ، الإنسان الذى يتوب وتوبة حقيقية عن الخطية ، وسمى توبته قيامة أولى ، وهذه هو قوله : « مباركٌ ومقدسٌ من له نصيب فى القيامة الأولى ، هؤلاء ليس للموت الثانى سلطانٌ عليهم ، بل سيكونون كهنة لله والمسيح ، وسيملكون معه ألف سنة » (رؤ٢٠ : ٦) .

أما عن من لم يؤمن بالقيامة العامة ، يظل فى خطاياه ولا يتوب ، ولا يقوم القيامة الأولى من موت الخطية . فلنحترص على توبتنا بأستمرار ، لكى نقوم من موت الخطية ، لكى يكون لنا نصيب فى قيامة الأبرار ، لا فى قيامة الأشرار .

فإذا وجدت التوبة الحقيقية ، التى تعطى القيامة من موت الخطية :

٨- تعطى الجدية ، فى الحياة الروحية مع الله .

القائمة على الغيرة المقدسة ، وحفظ وصايا الله ، والجهاد الروحى .

لذلك أشار الرسول فى رسالته إلى أهل روميه : « كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب ، هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة . لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته ، نصير أيضاً بقيامته » (رو ٦ : ٤ – ٥) . والعكس إن لم توجد التوبة الحقيقية ، توجد الخطية والرخاوة والتكاسل واللامبالاة ، والفتور والموت الروحى .

لا يفوتنا أن نشير إلى أن الإيمان بالقيامة العامة :

٩- يؤكد على قيامة المسيح من بين الأموات ، وعربون على قيامة البشرية فى أواخر الزمان .

وهذا ما أشار اليه القديس الرسول ، فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس : « إن كان المسيح يكرز به ، أنه قام من بين الأموات ، فكيف يقول قومٌ بينكم ، أنه ليس قيامة أموات . فإن لم تكن قيامة أموات ، فلا يكون المسيح قد قام ... ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات ، وصار باكورة الراقدين . فإن الموت بإنسان ، بإنسان أيضاً قيامة الأموات . لأن فى آدم يموت الجميع ، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع » (اكو ١٥ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

وكما أن قيامة المسيح من بين الأموات ، صارت عربوناً على قيامتنا من بين الأموات :

١٠- هكذا قيامة بعض الأشخاص من بين الأموات ، عربون على قيامة البشرية من بين الأموات .

فمثال لذلك قيامة بعض الأشخاص من بين الأموات ، فى العهد القديم . فتجد أن إيليا النبى ، أقام ابن أرملة صرفه صيدا (١مل ١٧ : ١٧ – ٢٤) . وأليشع النبى ، أقام ابن المرأة الشونمية (٢ مل ٤ : ١٩ – ٣٧) .

وكذلك عظام أليشع النبى ، أقامت ميتاً ، لأن الميت دفن فى قبر أليشع ، ولمس عظامه (٢مل ١٣ : ٢١) .

من جانب آخر ، أقام السيد المسيح فى العهد الجديد ، بعض الحالات من بين الأموات . مثال لذلك أقام ابنة يايرس (مت ٩ : ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦) ، (مر ٥ : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) ، (لو ٨ : ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) .

وأقام ابن أرملة نايين ، الوحيد لأمه (لو ٧ : ١٤ – ١٥) . وأقام لعازر من بين الأموات ، بعد أربعة أيام من موته (يو ١١ : ١١ – ٤٤) .

كما أن البعض من الأموات القديسين ، قاموا من القبور ، وذلك بسبب صلب المسيح وموته وقيامته ، مشاركة منهم فى ما حدث للمسيح (مت ٢٧ : ٥٢ – ٥٣) .

ولا ننسى أن نشير ، إلى أن السيد المسيح أعطى سلطاناً للآباء الرسل على إقامة الموتى ، بقوله لهم : « أقيموا موتى » (مت ١٠ : ٨) .

بالفعل البعض من الآباء الرسل أقاموا موتى ، وذلك مثال القديس بطرس الرسول ، أقام طابيثا (أع ٩ : ٤٠ -٤١) .

والقديس بولس الرسول ، أقام الشاب افتيخوس (أع ٢٠ : ٩ -١٢) . فقيام كل هذه الحالات من بين الأموات ، في العهدين ، تعد عربوناً على قيامة البشرية من بين الأموات ، فى أواخر الزمان .

بالإضافة إلى كل هذه الأسباب :

١١- حتمية حدوث القيامة العامة من بين الأموات ، وذلك للمجازاة .

فالقيامة العامة للبشر من بين الأموات ، حتمية للأبرار وللأثمة ، كما ذكر الكتاب فى سفر أعمال الرسل ، على لسان القديس بولس الرسول : « لى رجاءٌ بالله فى ما هم أيضاً ينتظرونه ، أنه سوف تكون قيامة للأموات ، الأبرار والأثمة » (أع ٢٤ : ١٥) .

فالقيامة إذن من بين الأموات لجميع البشر ، أبراراً وأثمة ، وذلك لمجازاة الناس الأبرار بالمكافأة ، وأيضاً لدينونة الناس الأثمة بالعقوبة .

وهذا يتضح من تعاليم السيد المسيح عن القيامة العامة وأهدافها ، فيقول : « لا تتعجبوا من هذا ، فإنه تأتى ساعة ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة ، والذين فعلوا السيآت إلى قيامة الدينونة » (يو ٥ : ٢٨ -٢٩) .

فإذن مادامت القيامة العامة للبشر ، من بين الأموات ، هى للمجازاة ، أى للمكافأة أو الدينونة .

بالتالى يجب أن نكون مستعدين لها بالأعمال الصالحة ، لأن الله : « سيجازى كل واحدٍ، حسب أعماله » (رو ٢ : ٦) ، (رؤ ٢٢ : ١٢) . إن كان خيراً أو شراً .

فمن هنا إذا كانت أعمالنا خيرة صالحة ، يكافئنا الله بميراث صالح معه ، ومع قديسيه من الملائكة والبشر ، فى ملكوت السموات (مت ٢٥ : ٣٤ ، ٤٦) . وإذا كانت أعمالنا شريرة وفاسدة ، يعاقبنا الله بسببها ، وذلك بميراث لا يُحتمل مع الشيطان وملائكته والبشر الأشرار ، في النار الأبدية. (مت ٢٥ : ٤١ ، ٤٦).

ختاماً لموضوعنا هذا ، طالبًا لكم ولبلادنا مصر ، ولكنيستنا المقدسة ، وللعالم أجمع كل بركة وسلام وخير وتقدم .

وكل عام وأنتم بخير .

ولإلهنا المجد الدائم

تحريراً ٢٨/ ٤ / ٢٠١٩ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٧٠٤٨ , ٠٨٦/ ٣٣٩٧٠٤٧ـــ ٠٨٦ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٧٢٤٧ , ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ – maghaghaDioces@gmail.com